قواعد التنظيم السياسي لمجلس السنهدريم اليهودي

أ. عبد الكريم سباغ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة

ملخص

مجلس السنهدرين هو الهيئة القضائية العليا المختصة بالنظرفي القضايا السياسية والجنائية والدينية المهمة لليهود، وإصدار القوانين وتطبيقها، وقد ظهر في أورشليم بعد أن فقد اليهود كيانهم السياسي على يد البابليين، وهو مجلس يتكون من واحد وسبعين عضوا، وله تنظيم إداري خاص، وكانت سلطاته ونفوذه تختلف وتتفاوت في إدارة شؤون اليهود من زمان لآخر حسب الظروف السياسية التي كانوا يمرون بها، وحسب تغير الحكومات التي كانوا يخضعون لسيطرتها. وقد فقد مجلس السنهدرين سلطته وتنظيمه السياسي نهائيا على يد الرومان بعد أن دمّروا الهيكل وأحرقوا أورشليم.

Abstract

Sanhedrim council is a high judicial establishment. It was specialized to look after important political, criminal and religious Jewish problems and it enacted laws. It appeared in Jerusalem. It consisted of twenty three to seventy one members. Its authority was practiced in Jews daily life from one era to another according to the political conditions they went through and according to the governments they were under their authorities.

The Sanhedrim was dissolved by Roman persecution after they destroyed the Temple of Salomon and burnt Jerusalem.

تمهيد

فقد اليهود كيانهم السياسي منذ أن سقطت مملكة إسرائيل في الشمال ويهوذا في الجنوب على يد البابليين في عهد نبوخذ نصر سنة (586 ق.م)، ولم ينتظم اليهود

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

بعدها في وحدة سياسية بل كانوا أقليّة دينية تخضع لحكم أشور وبابل ثم الإغريق ثم الفرس ثم الرومان الذين كانوا سببا في الشتات العام والنهائي لهم في العالم سنة (70 م). إلاّ أنّه كان لهم قدر من الاستقلال الديني داخل هذه الدول مما جعلهم يحققون منجزات سياسية ودينية هامة أعادت لهم وجودهم كأمة لها عرق ودين وتقاليد، فكان في بداية الأمر يتولى شؤونهم الحبر الأعظم بمعاونة رجال الدين، ولكل مدينة من مدنهم مجلس من الشيوخ يتولى بعض الاختصاصات القضائية، بعدها شكّل اليهود حكومة ثيوقراطية في ظل السيادة الفارسية يديرها الكهنة كنواب عن الله، وأول من باشر هذا النظام عزرا الكاتب الذي جمع أسفار التوراة ودوّنها وحث على التقيّد بنصوصها، بعدها تمّ إنشاء مجلس السنهدرين في أورشليم ليكون هو المحكمة العليا لهم، والمهيمن على شؤونهم السياسية، الدينية والمدنية بعد أن كان شيوخ القبائل هم القادة التقليديين لليهود[1]، فما هي حقيقة هذا المجلس؟ وكيف نشأ وتطور؟ وما هي قواعد التنظيم السياسي لهذا المجلس؟

أولا: تعريف السنهدرين

سنهدرين هي كلمة عبرية منقولة عن "سندريون" (synedrion) اليونانية، ومعناها المجمع العظيم، أو "مجلس"، أو "الجالسون معًا" (أي مجمع مشيخة أو مجلس المشيرين)، وكلمة Sunhedrion استخدمت في الآرامية بمعني "محفل"، ويطلق على السنهدريم بالعبرية الكنيست، وهو بمنزلة المحكمة (بيت دين) ولذا فإنّه يُطلق عليه بالعبرية اسم "بيت دين جادول" أي المحكمة العليا[2].

وقد كان هذا الاسم يُطلق على الهيئة القضائية العليا المختصة بالنظر في القضايا

1. صوفي حسن أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، د م ن، ص 460، أحمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001، ص 163

2. وليم وهبة بباوي وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 1991م، مج 4، ص452، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999م، مج 4، ص63–64

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

السياسية والجنائية والدينية المهمة في المناطق التي كان يعيش فيها اليهود في إسرائيل القديمة[1].

ثانيا: نشأته وتطوره

اختلفت الآراء وتعددت الأقوال حول البدايات الأولى لظهور هذا المجمع، حيث يذهب بعض الباحثين إلى القول بأنّه ظهر أثناء حكم السلوقيين عام 300 ق.م، ومنهم من يُرجع ظهوره إلى فترة حكم الحشمونيين، تحديدا الفترة التي ساد فيها النظام العلماني إبّان حكم شمعون الحشموني عام 142 ق.م؛ حيث شهدت هذه الفترة من الحكم فصل المجال السياسي عن المجال الديني، وفصل الطقوس الكهنوتية والتفسير الديني عن الحكم المطلق للدولة[2].

واليهود يقولون بأن قيام السنهدرين يعود إلي زمان موسي وذلك عندما عيّن سبعين من شيوخ إسرائيل لمعاونته كما جاء في سفر العدد: "**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "اجْمَعْ إِلَيَّ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ شُيُوخُ الشَّعْبِ وَعُرَفَاؤُهُ، وَأَقْبِلْ بِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ فَيَقِفُوا هُنَاكَ مَعَكَ.**"[3].

ثم يقولون بأن هذا المجلس قد أعيد تشكيله في فترات مختلفة من تاريخ اليهود، فمنهم من يقول أنّه أعيد تشكيله في أيّام حزقيال النبي وكان عدد أعضائه أيضا سبعين عضوا، وقد أشار إليه في نبوءاته، ومنهم من يقول بأنّه أعيد تشكيله في زمن عزرا بعد عودة اليهود من السبي البابلي، ثم أعيد بعد ذلك تشكيله في زمان الملك يهوشافاط، ثم في عهد سمعان المكابي وكان عندئذ يسمى المجمع العظيم للكهنة والشعب ورؤساء الأمة وشيوخ البلاد[4].

ولكن هناك من يرجح أنّه لم يكن له وجود إلّا في مرحلة ما بعد السبي، حيث

1. وليم وهبة بباوي وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، مج 4، ص 452
2. المسيري، المرجع السابق، ص 64
3. سفر العدد 11: 16، أنظر: وليم وهبة بباوي، المرجع السابق،ص 452
4. زكي شنودة، المجتمع اليهودي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، د ت، ص 252-253

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

ظهر في عهد المكابيين (168–63 ق.م) وحل محل الهيئة التي كان قد أنشأها نحميا (454–433 ق.م)، وعزرا (398 ق.م) اللذان وضعا نظاما لحكومة منظمة تتمتع بالحكم الذاتي في فلسطين، ولها رئيس يتولى السلطة الإدارية العليا في البلاد، ويساعدهم مجلس مكوّن من الكهنة ومجلس للشيوخ، وكانت هذه الهيئة أوتوقراطية وهي التي حاكمت المسيح وحاكمت الرسول بولس[1].

ففي عام 141 ق.م عُيّن سمعان المكابي (141–135 ق.م) ملكا على اليهود وبدأت به جمهورية يهودية دامت حتى مجيء الرومان، فأنشئ السنهدرين الكبير لتفسير الشريعة اليهودية، وتُركت أمور الطقوس الخاصة بالمعبد لمجلس الكهنة[2].

أمّا متى المسكين فيرجّح بأنّه تم في عهد ألكسندرا المكابي (76–67 ق.م)، فبعد أن أخذ هذا الأخير زمام الحكم احتل الفريسيون السلطان المدني والديني في الدولة، وتقلّدوا سلطة القضاء، وبذلك شكّلوا لأول مرة في تاريخ إسرائيل المجمع القضائي الديني والمدني "السنهدريم" وهو يعتبر الهيئة المتبلورة من نظام شيوخ الشعب الذي كان مسؤولا عن كافة الأحوال المدنية والدينية والسياسية في تاريخ بني إسرائيل، وقد ابتدأت تتبلور هيئة السنهدريم منذ أيّام أنطوخيوس الثالث، وكانت صفته الغالبة من الكهنة ورؤساء الكهنة، وكان طابعه أرستقراطيا محضا[3].

وإن اختلفت الآراء والأقوال حول تاريخ نشأة مجلس السنهدريم، فإنّها اتفقت على أنّه ظل قائما حتى نشوب التمرد اليهودي الأول ضد الرومان عام 66م، ثم توقف عمله بعد عام 70م وذلك بعد خراب أورشليم[4].

1. بيومي مهران، بنو إسرائيل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1999م، ج 4، ص552، مراد كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم، معهد البحوث والدراسات العربية، ص29

2. فليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد، عبد الكريم رافق، بيروت، 1982، ص269، بيومي، بنو إسرائيل، ج 4، ص552

3. متى المسكين، تاريخ إسرائيل، دير القديس أنبا مقار، وادي النطرون، القاهرة، ط1، 1997م، ص255

4. بطرس عبد الملك، جون طومسون، إبراهيم مطر، ط10، (دار الثقافة بالاتفاق مع رابطة الإنجيليين بالشرق الأوسط، 1995م)، ص333

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

هذا فيما يخص نشأة هذا المجمع، أمّا الأسباب التي أدت إلى ذلك فكانت نتيجة المعاناة النفسية التي خلّفتها أحداث السبي وظروف المنفى القاسية لا سيما وأن هذه الأحداث تزامنت مع دمار أورشليم وهيكل أورشليم واختفاء توراة موسى، فإحساس اليهود العميق بفقدان الكيان السياسي والديني بعد أن تعذر عليهم إقامة العبادة في هيكل أورشليم، وقراءة الأسفار المقدسة وانقطاع طقوس المعبد، والحاجة إلى الإله يهوه أكثر من أي وقت مضى، جعلتهم يعودون إلى الله ويشغلون بالمعنى الباطن للدين، لذلك قرر اليهود أن ينظّموا أنفسهم ليكونوا مجتمعا سياسيا ودينيا، فأنشأوا مجلس السنهدريم الذي أصبح يمثل أعلى سلطة تشريعية وتنفيذية وقضائية بين اليهود[1].

ومنذ هذا الوقت أصبح الحكم ثيوقراطيا تحت سيطرة الكهنوت؛ أي بمعنى ذلك أنّ الوضع القانوني للمجتمع أصبح دينيا أكثر منه سياسيا، وبما أن الكاهن أصبح رأس السلطة أصبحت مهامه هي جمع الضرائب من اليهود وإدارة القضاء بينهم، وتنفيذ الأحكام الشرعية فيهم، واستمر منصب الكاهن الأعظم وراثيا، وكان يرأس السنهدريم كجهاز تنفيذي[2].

وقد امتد النظام التيوقراطي في فلسطين حتى ثورة المكابيين سنة 167 ق.م، ثم أُلغي وأُبدل بنظام نوموقراطي يستند إلى حكم القانون، واستمر هذا النظام الأخير حتى هدم الهيكل سنة 70م. وقد نشأ عن هذا النظام القائم على الأحكام القانونية المجمع الديني الأعلى سنهدرين في أورشليم سنة 141 ق.م وقد بقي هذا المجمع قائما حتى إلغائه سنة 70م[3].

وفي الواقع كان هناك تطور حتى نشأ هذا المجمع بصورته النهائية، فقد كان في بداية

1. سبتينوموسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ت: السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي، د ط، 1957، ص153

2. مصطفى كمال عبد العليم، سيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، دار القلم، دمشق، الدار الشامية،بيروت، ط1، 1417هـ، 1995م، ص211

3. أحمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001م، ص164

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

الأمر عبارة عن جماعة من الشيوخ يمثلون مجلسا شوريا يقوم بالنظر في قضايا الأمة والفصل فيها، جاء في سفر عزرا: "[٨] **وَكُلُّ مَنْ لاَ يَأْتِي فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ حَسَبَ مَشُورَةِ الرُّؤَسَاءِ وَالشُّيُوخِ يُحَرَّمُ كُلُّ مَالِهِ، وَهُوَ يُفْرَزُ مِنْ جَمَاعَةِ أَهْلِ السَّبْيِ**"[1]. وفي أيام عزرا ونحميا، لم يكن هناك مجلس من الشيوخ فحسب، بل كان يجتمع أحيانًا كل الشعب كما نص عليه سفر عزرا: "[٩] **فَاجْتَمَعَ كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الثَّلاَثَةِ الأَيَّامِ، أَيْ فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، فِي الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، وَجَلَسَ جَمِيعُ الشَّعْبِ فِي سَاحَةِ بَيْتِ اللهِ مُرْتَعِدِينَ مِنَ الأَمْرِ وَمِنَ الأمطار**"[2]. وكان لجمع رؤساء الأمة أهمية كبيرة لتقرير المصير والنظر في قضايا الأمة، كما يشير إلى ذلك هذا النص: "[٢٨] **فِي مَجْمَعِ عَظِيْمٌ مِنَ الْكَهَنَةِ وَالْشَعْبُ وَرُؤَسَاءَ الأمة وَشُّيُوخُ الْبِلادِ ثَبَتَ عِنْدَنَا أن قَدْ وَقَعَتْ حُرُوْبِ كَثِيْرَةٌ فِيْ الْبِلادِ...**"[3]. وبعد ذلك ألغيت هذه المجامع وأصبحت من اختصاص مجمع السنهدرين اليهودي المركزي في أورشليم باعتباره ممثلًا لكل الأمة[4].

وقد اختلفت الآراء حول عدد ونوع المجالس، فمن الباحثين من يقول بوجود مجمعين من السنهدرين، واحد للأمور السياسية والآخر للأمور الدينية، ولم يكن السنهدرين السياسي يضم إلاّ كبار رجال الشعب والأرستقراطية. وهذا المجلس حسب أصحاب هذا الرأي هو الذي كان مسؤولا عن محاكمة المسيح والحكم بصلبه[5].

وكانت سلطات ونفوذ المجمع اليهودي السنهدرين تختلف وتتفاوت في إدارة شئون اليهود من زمان لآخر حسب الظروف السياسية التي كانوا يمرون بها وحسب تغير الحكومات أيضا، ففي عهود بعض الحكام المكابيين كان للسنهدرين نصيب كبير في الحكم، وفي أحيان أخرى كانت تضيق اختصاصاته حتى تصبح قاصرة على شئون

1. سفر عزرا 10:8
2. سفر عزرا 10:9
3. سفر المكابيين الأول 28:14
4. وليم وهبة، مرجع سابق، ص452
5. المسيري، مرجع سابق، ص64

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

العبادة في الهيكل[1].

وفي العهد الروماني بلغ أوج نفوذه وصلاحياته، حيث منحه الرومان صلاحيات دينية واجتماعية واسعة شريطة عدم التأثير على المصالح السياسية للدولة، وأيضا شريطة أن يحتفظ بسلطة الحكم بالإعدام ولكن دون قوة التنفيذ، فالتنفيذ كان من اختصاص الوالي الروماني[2].

لكن هذا النفوذ لم يدم طويلا ليفقد بعدها مجلس السنهدريم سلطته وتنظيمه السياسي نهائيا على يد الرومان الذين حوّلوه إلى سلطة شكلية بعد أن اعترض أعضاؤه على سياسة هيرودوس الحاكم الروماني الكبير في الفصل بين الدين والدولة، ورفضهم إيّاه حاكما عليهم كونه ليس يهوديا صميما، وأنّه اعتبر السنهدرين مجرد محكمة دينية لا دخل لها بالدولة، وهو الأمر الذي جعل هذا الأخير يبدي غضبا عليهم ويقتلهم جميعا، بعدها قام بتحويل هذا المجلس إلى مجلس خاص شكّله من بعض أتباعه المقرّبين إليه، فكان هو الذي يعيّن رئيس الكهنة ومجلس السنهدريم ويعزلهما حسب ما يرى فيه مصلحته، وحسب هواه أيضا، ففقد بذلك الكثير من منزلته وسلطانه، ومن بعدها تعمّد الرومان أن يجعلوا من مجلس السنهدريم مجلسا صوريا يضم رجالا مناصرين للحكومة تتبادل معهم المنفعة[3].

وكان مجلس السنهدرين يمارس سلطاته على اليهود خارج اليهودية عن طريق المجامع المحليّة، وإن كانت الحكومة الرومانية لا تعترف بهذا السلطان خارج اليهودية، وكانت هذه المجامع ومن أمثلتها مجمع دمشق، وأنطاكية والإسكندرية تملك سلطة الفرز من المجمع، وتتولى تنفيذ العدالة وتوقيع العقوبات البدنية في دائرتها[4].

1. المسيري، مرجع سابق، ص453
2. أحمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص164
3. زكي شنودة، المجتمع اليهودي، ص255
4. وليم وهبة، دائرة المعارف الكتابية، ج4، ص453

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

ثالثا: النظام الداخلي لمجلس السنهدرين

1. هيئته الإدارية

تتكون الهيئة الإدارية لمجلس السنهدرين من سبعين عضوا، يضاف إليهم رئيس المجلس الذي هو في ذات الوقت رئيس الكهنة، فيكون عدد أعضائه واحدا وسبعين عضوا، وهو نفس عدد أعضاء المجلس الذي شكّله النبي موسى عليه السلام من قبل[1].

أ. الرئيس

كان رئيس مجلس السنهدرين يُختار علي أساس حكمته وغالباً كان يكون رئيس الكهنة وكان يطلق عليه بالعبرية (ab-beth-den) بمعنى "أب بيت العدالة"، وكان يجلس عن يمين الرئيس نائب رئيس أول وعن يساره نائب رئيس ثان وكان باقي الأعضاء يجلسون في شكل نصف دائري حتى يري كل عضو الآخر.

وكانت رئاسة السنهدرين في الفترة الممتدة بين 150–30 ق.م تتألف من شخصين، يشغل الأول منصب رئاسة السنهدرين ولقبه الناسي، ويشغل الثاني لقب نائب الرئيس أو رئيس بيت الدين، وهذه الرئاسة تُعرف بالأزواج (الزجوت)، وهي لم تكن مجرد رئاسة ثنائية، وإنّما تمثل تيارين متضاربين داخل المجلس، التيار الأول يمثل الأغلبية، بينما الثاني يمثل الأقلية[2].

ومن الرؤساء المشهورين للسنهدرين الكبير شمعون بن شطح (حوالي عام 100 ق.م) الذي شرع قوانين عن تعميم التعليم، وحقوق المرأة، وإدارة المحاكم، وقبول شهادة الشهود، وهليل (حوالي 30 ق.م)، وقد تولّيا الرئاسة الازدواجية للمجلس قبل توحيدها، وهما ينتميان إلى الطائفة الفارسية، وهذا الأخير تولّى رئاسة السنهدرين في أواخر القرن الأول قبل الميلاد (من سنة 30 إلى 9 ق.م) وكان يعرف باسم البابلي نسبة لمولده في بابل، وهو ينحدر من نسل داود حسب التقليد اليهودي[3].

1. وليم وهبة، المرجع نفسه، ص452

2. موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ص342

3. المصدر نفسه، ص342، المسيري، مرجع سابق، ص64، أحمد سوسة، المرجع السابق، ص164

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

وكان هليل يمثل في السنهدرين الجناح المتحرر المتساهل في التعاليم والميال إلى التسويات، في حين يمثل شمعون الجناح المتشدد والمحافظ على التقليد، بحيث يضيّق مجال التفسير، فكان يمثل بذلك كتلة المعارضة في السنهدرين، وكان لا بد على رجالات المجمع الانضمام إلى أحد هذين الاتجاهين[1].

ومن بعد هذه الرئاسة الازدواجية توحّدت رئاسة مجلس السنهدرين وانحصرت في شخص واحد من نسل هليل بداية بحفيده جملئيل الأول، ثم خلفه ابنه شمعون ليستمر بعد ذلك منصب الرئاسة وراثيا في هذا النسل إلى أن أُلغي تماما مجلس السنهدرين على يد الرومان[2].

وهؤلاء الرؤساء الذين تعاقبوا على رئاسة مجلس السنهدرين وفق نظام الوراثة أصبح يُطلق عليهم اسم البطاركة وكلّهم من الفريسيين، وعددهم ثمانية وهم كالأتي[3]:

جملئيل الأول، شمعون بن جملئيل الأول، يوحنان بن زكاي (أسس مدرسة للتعليم الديني، فأصبحت هذه المدرسة مركزا للحياة الدينية بعد خراب الهيكل)، جملئيل الثاني (تولى رئاسة المدرسة بعد وفاة يوحنان، وفي عهد هذا البطريك لم يتعرض اليهود للاضطهاد لأنّه كان على صلة ودية مع الرومان)، عقيبة بن يوسف (الذي حُكم عليه وعلى طلابه بالموت زمن هدريان الحاكم الروماني)، باركوسيبة، شمعون بن جملئيل الثاني، يهوذا الناسي (تولى البطريكية حوالي سنة 170م، أقام علاقات ودية مع السلطات الرومانية، اشتغل بالتدريس وإليه يُنسب جمع المشنا وتصنيفها).

ب. الأعضاء

كان أعضاء المجلس السبعين يُختارون من العائلات الكهنوتية وكبار المعلمين الدينيين المعروفين باسم الكتبة أو معلمي الشريعة، وكانوا يعيّنون باحتفالات عظيمة، إذ كان عضو السنهدرين شخصا ممتازا في المجتمع اليهودي، وكان يلقب بنائب اليهود،

1. أحمد سوسة، المرجع السابق، ص 164
2. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
3. المرجع نفسه، ص 172

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

كما يلقب أيضا بالمشير أو المستشار[1].

2. طبيعته وتكوينه

تختلف طبيعة مجلس السنهدرين باختلاف الظروف أو القضايا المطروحة ونوعها واختلافها دينية أو مدنية أو سياسية...، فكان يتكون أحيانا من الكهنة وكتبة الشعب، أو من رؤساء الكهنة والكتبة، أو رؤساء الكهنة والمجمع كله، أو رؤساء الكهنة والعظماء والشعب، أو رؤسائهم وشيوخهم وكتبتهم، أو رؤساء الكهنة والشيوخ[2].

والسنهدرين يتكون من الصدوقيين (رجال الكهنوت) ومن الفريسيين (الكتبة)، كما كان يضم عددًا من الشيوخ الذين لا ينتمون لهاتين الفئتين، ووفقًا لما أورده بعض المتخصصين، فقد كان هناك مجلسان، المجلس الأول السنهدرين الصغير؛ وهو عبارة عن محكمة تضم 23 عضوًا (قاضيا) له صفة سياسية ودينية، ويتكون من فئة الصدوقيين، وهي المحكمة الوحيدة التي تخول للقضاء في أي موضوع يحمل جانبا من أحكام العقوبات، وإلى جانب مجلس السنهدرين الصغير توجد سنهدرينات صغيرة في أورشليم استخدمت بصفة خاصة كمؤسسة لتوضيح الاستئناف على قرارات المحكمة في كل أرض فلسطين، وتنعقد السنهدرينات الصغيرة وفقا لحكم التوراة في كل بلدة في فلسطين يوجد بها عدد كاف لأداء مهامها إذا كانت هناك ضرورة لذلك، ويعيّنون كذلك سنهدرينات صغيرة في المقاطعات المختلفة خارج فلسطين. أما المجلس الثاني فهو السنهدرين الديني الكبير ذو الواحد والسبعين عضوًا (قاضيا)، وكانت رئاسته تعطى للكاهن الذي يأتي غالبًا من أوساط الفريسيين، وهو المحكمة العليا التي تفصل في أي مشاكل تتعلق بالأمة بكاملها سواء تلك الخاصة بتحديد الشريعة للأجيال أو موضوعات وقتها[3].

1. زكي شنودة، المرجع السابق، ص 254

2. وليم وهبة، ج 4، مرجع سابق، ص 452

3. عادين شتينزلتس، معجم المصطلحات التلمودية، تعريب: مصطفى عبد المعبود سيد، مراجعة وتقديم: محمد خليفة حسن أحمد، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، العدد 19، 1426هـ، 2006 م، ص179.

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

3. طريقة انعقاده

كان مجلس السنهدريم ينعقد بكامل هيئته للنظر في الشؤون البالغة الأهمية، وكانت اجتماعاته تعقد على جبل المعبد في قاعة الحجارة المنحوتة أو قاعة القرارات[1].

وكان ينعقد في العادة على شكل ثلاث لجان، ولا يتم انعقاد اللجنة إلاّ بحضور ثلاثة وعشرين عضو، وهذه اللجان كانت تعقد اجتماعاتها في أماكن متفرقة، فاللجنة الأولى كانت تعقد اجتماعاتها في قاعة تقع بين رواق الأمم ورواق النساء في هيكل أورشليم، واللجنة الثانية في القاعة المجاورة لأحدى بوابات الهيكل، وهي القاعة التي كانت تسمى"بوابة جبل الهيكل"، واللجنة الثالثة كانت تنعقد في قاعة تسمى البلاط، أو القاعة ذات البلاط[2].

وبعد أن فقد مجلس السنهدريم سلطته وبلغ به الهوان على يد الرومان قبل خمسين سنة على خراب أورشليم الأخير على يد تيطس الحاكم الروماني، أصبح يعقد اجتماعاته في حوانيت بيع الحمام التي كان يملكها رئيس الكهنة حنان وأبناؤه تحت بلوطة على جبل الزيتون مقابل هيكل أورشليم، وكانت تسمى "الشاتوجوت"[3].

4. موظفو المجمع

أ. رئيس المجمع

كانت مهمة رئيس المجمع الإشراف على الخدمات مثل تحديد الشخص الذي يُدعى للقراءة من الناموس والأنبياء، وكان عليه متابعة المناقشات وحفظ النظام. وفي بعض المجامع كان يوجد عدد من الرؤساء للمجمع يُختارون من بين الشيوخ.

ب. الشيوخ

كان شيوخ اليهود في المناطق اليهودية الخالصة يشكلون لجنة إدارة شؤون المجمع، وكان العزل أو الطرد من المجمع مع بعض الصلاحيات الأخرى من سلطتهم كما يشير

1. بيومي مهران، مرجع سابق، ص 551
2. زكي شنودة، مرجع سابق، ص 254–255
3. المرجع نفسه، ص 255–256

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

إلى ذلك سفر عزرا: "٨ **وَكُلُّ مَنْ لاَ يَأْتِي فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ حَسَبَ مَشُورَةِ الرُّؤَسَاءِ وَالشُّيُوخِ يُحَرَّمُ كُلُّ مَالِهِ، وَهُوَ يُفْرَزُ مِنْ جَمَاعَةِ أَهْلِ السَّبْيِ**"[1].

ويتم تعيينهم رسميا بطريقة الاعتماد، فعندما يوجد تلميذ مناسب لذلك يعتمده معلموه ويمنحونه صلاحية التعليم التي انتقلت من أيام موسى حتى الحاخامات على مدار الأجيال، وهذا الاعتماد لا يتم إلاّ في أرض فلسطين[2].

ج. الخادم أو الخدم

مهامه هي الاهتمام بإنارة المجمع والمحافظة على نظافته، والقيام بتنفيذ عقوبة الجلد على من يقضي عليه من أعضاء المجمع، والقيام أيضا بالتعليم الأولي.

د. مندوب أو مفوض المجمع

لم تكن هذه وظيفة ثابتة، ولكن كان رئيس المجمع يختار من يشغلها في كل اجتماع، وكان هذا المندوب هو الذي يقرأ الأسفار المقدسة ويقود الجماعة في الصلوات أيضاً، ولذلك كان يلزم أن يكون رجلا تقيا.

هـ. المترجم

كانت مهمته ترجمة ما يقرأ من الناموس والأنبياء بالعبرية إلى الآرامية وهي وظيفة لم تكن ثابتة، ولكن كان يشغلها في كل اجتماع من يختاره رئيس المجمع.

و. موزع الصدقات

كانت الصدقات تجمع للفقراء في المجمع، وطبقاً لبعض الروايات كان لزاما أن يتم جمع الصدقات بواسطة شخصين على الأقل، وأن يقوم ثلاثة رجال على الأقل بتوزيعها.

وطبقاً لهذا النظام كان الموظفون المدنيون خاضعين لرئيس الكهنة الذي أصبحت له مكانة الحاكم الشرعي ،ويحكم حسب الشريعة، أما الحاكم الممثل للأسباط وشيوخ الشعب فقد ظل يمارس بعض السلطات المحدودة كالفصل في قضايا أفراد سبطه[3].

1. سفر عزرا 10:8

2. عادين شتينزلتس، معجم المصطلحات التلمودية، ص 178

3. وليم وهبة، ج 3، مرجع سابق، ص 1340، فؤاد حسنين علي، إسرائيل عبر التاريخ، دار النهضة =

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

5. وظائفه

إن الأهداف الأساسية التي كان يسعى إليها مجلس السنهدرين هي تطبيق الشريعة الموسوية على الحياة المدنية، والهيمنة بصفة عامة على الحياة المدنية والدينية لليهود، حيث أصبح هو الذي يحكم في كل الشؤون المتعلقة بالشريعة الطقسية، والشريعة الجنائية، والشريعة المدنية. فكان هو حكومة اليهود التي تملك كل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية. وبناء على ذلك كانت وظائف السنهدرين كالآتي[1]:

- كان مجلس السنهدرين يقوم بالسلطة القضائية المركزية لليهود، وله الرأي الأخير في إصدار القوانين وتطبيقها، وأحكامه تصدر بموافقة أغلبية الأعضاء، وهو الذي يحاكم كبار الموظفين مثل الكاهن الأعظم، ويتحرى مدى صدق أو كذب مدعي المسيحانية، وهو الذي جمع الحقائق وقدمها للحاكم الروماني حينما اتهم اليهود المسيح عيسى بن مريم بأنّه ليس المسيح المنتظر.
- تشريع القوانين الخاصة بالعبادات، وتفسير الشرائع اليهودية المكتوبة والشفهية. ومحاكمة من ينتهك هذه القوانين والشرائع.
- النظر في قضايا الاستئناف، إذ كان لكل مجمع سلطة محاكمة المجرمين وإصدار الأحكام عليهم وتنفيذها فيما عدا حكم الموت، وكان يمكن استئناف أحكامه أمامه، فكان بذلك يعتبر المحكمة الاستئنافية العليا للقضايا الهامة التي سبق وأن فصلت فيها مجالس المدن والقرى.
- الإشراف على المحاكم الصغرى وتعيين القضاة،حيث كان لكل مجمع مجلس يتألف من عدد من الشيوخ البارزين في المدينة أو القرية يقوم بتعينهم وتعيين رئيس لهم، وكان لمجمع كل مدينة أو قرية السلطة القضائية تحت إشرافه.
- الإشراف على الاحتفالات الكهنوتية في المعبد، إذ يعتبر الهيئة الكهنوتية العليا التي

= العربية، مصر، د ط، د ت، ص 179

1. انظر: موسكاتي، مصدر سابق، ص 343، المسيري، مرجع سابق، ص 64، شنودة، مرجع سابق، ص256

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

تملك سلطة الحكم في كل المخالفات التي تمس الشريعة اليهودية.

– المحافظة على قداسة الشريعة المتوارثة وتفسيراتها الشفوية المبنية على الشريعة المكتوبة في التوراة.

– للسنهدرين قوة عسكرية خاصة به من جنود وضباط لضبط المتهمين وتنفيذ الأحكام عليه.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب المقدسة

العهد القديم

ثانيا: المصادر والمراجع

1. أحمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001.
2. بطرس عبد الملك، جون طومسون، إبراهيم مطر، ط10، (دار الثقافة بالاتفاق مع رابطة الإنجيليين بالشرق الأوسط، 1995م)
3. زكي شنودة، المجتمع اليهودي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، د ت.
4. سبتينوموسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي، د ط، 1957.
5. صوفي حسن أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، د م ن.
6. عادينشتينزلتس، معجم المصطلحات التلمودية، تعريب: مصطفى عبد المعبود سيد، مراجعة وتقديم: محمد خليفة حسن أحمد، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، العدد 19، 1426هـ-2006 م.
7. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مج 4، القاهرة، ط1، 1999 م.

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

8. فليبحتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد، عبد الكريم رافق، بيروت، 1982.
9. فؤاد حسنين علي، إسرائيل عبر التاريخ، دار النهضة العربية، مصر، د ط، د ت.
10. متى المسكين، تاريخ إسرائيل، دير القديس أنبا مقار، وادي النطرون، القاهرة، ط1، 1997م.
11. محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج 4، د. ط، 1999 م.
12. مراد كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم، معهد البحوث والدراسات العربية، د. ط، دت.
13. مصطفى كمال عبد العليم، سيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1417 هـ-1995 م.
14. وليم وهبة بباوي وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، القاهرة، مصر، مج3-4، ط1، 1991 م.

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image